التوراة والإنجيل...حقيقة تحريفهما..القراءة فيهما

رقم الفتوى: ٢٠٧٠٦

تاريخ النشر: الجمعة 1 جمادى الآخر 1423 هـ - 9-8-2002 م
التقييم:

3419 | 0 | 56506

Tweet Share

السؤال

فضيلة الشيخ أحييك بتحية الإسلام فسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد أريد أن أحصل على كتاب إنجيل أو توراة غير محرف فمن أين أحصل عليه وإن حصلت عليه هل يجوز نشره في أحد وسائل الإعلام ؟

الإجابــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالتوارة والإنجيل اللتان نزلتا من عند الله تعالى هما كلام الله تعالى ولا شك ولا ريب في صدقهما، إلا أن اليهود والنصارى لعنهم الله تعالى حرفوهما وبدلوهما وزادوا فيهما ونقصوا، وجعلوا كل واحدة منهما عدة نسخ يناقض بعضها بعضاً ويكذب بعضها بعضاً. وبهذا يكون قد اختلط الحق فيهما بالباطل، ولا يمكن تمييزه إلا عن طريق شرعنا المحفوظ عن التبديل والتحريف بنص قول الله تعالى:إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الحجر:9].

وفي الاقتصار عليه غنية عن غيره، لأن الله يقول عنه:مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام:38].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن عمر بن الخطاب : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب!! والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية. لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوهم به، أو بباطل فتصدقوا. والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني. رواه أحمد وغيره، قال الحافظ ابن حجر بعد ذكر طرق هذا الحديث: وهذه جميع طرق هذا الحديث، وهي وإن لم يكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلاً.

ودل هذا الحديث وغيره على أن شريعتنا كاملة وافية محفوظة نقية عن كل تحريف أو تبديل، ولذا لا ينبغي الانشغال بغيرها من الكتب الأولى لما فيها من اختلاط الحق بالباطل، ولأن ما فيها من حق لم يبدل محكوم عليه بالقرآن فهو مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه.

ويدل على تحريف التوراة والإنجيل أدلة كثيرة منها:

1- اختلاف ما فيهما وتناقضه.. ولو كانت كما نزلت من عند الله ما كان فيها شيء من ذلك، لقول الله تعالى:أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً [النساء:82].

2- قوله تعالى:مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [النسا:46].

3- ما فيهما من الكذب الصراح، كقولهم: إن لوطاً عليه السلام بعد هلاك قومه وقع على ابنتيه بعد أن سقتاه خمراً.

4- ما نقله ابن حجر في الفتح عن ابن حزم رحمه الله وهو قوله: وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون أن التوراة والإنجيل اللتين بأيدي اليهود والنصارى محرفتان، والحامل لهم على ذلك قلة مبالاتهم بنصوص القرآن والسنة، وقد اشتملا على أنهم:يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [النساء:46]. و :وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [آل عمران:75]. و :وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [آل عمران:78]. و :لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [آل عمران:71].

ويقال لهؤلاء المنكرين: قد قال الله تعالى في صفة الصحابة:ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ [الفتح:29]. وليس بأيدي اليهود والنصارى شيء من هذا. ويقال لمن ادعى أن نقلهم نقل متواتر: قد اتفقوا على أن لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتابين، فإن صدقتموهم فيما بأيديهم لكونه نقل نقل المتواتر فصدقوهم فيما زعموه أن لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه، وإلا فلا يجوز تصديق بعضٍ وتكذيب بعض مع مجيئهما مجيئاً واحداً. انتهى.

وعلى كل حال فالتوراة والإنجيل محرفتان باتفاق العلماء؛ إلا أنهم اختلفوا في المقصود بالتحريف على أربعة أقوال. قال الحافظ في الفتح:

وقال بعض الشراح المتأخرين اختلف في هذه المسألة على أقوال:

عضوية الموقع
اسم المستخدم:
كـلـمـة الـمــرور:
دخول المشتركين
فقدت كلمة المرور؟
تسجيل عضو جديد
تفعيل حساب

بحث عن فتوى
يمكنك البحث عن الفتوى من خلال البريد الإلكتروني
كلمات البحث الكل
خيارات الكلمات :
كلمات متتالية
كلمات مبعثرة
مستوى التطابق:
مطابق
مستوى الجذر
مستوى اللواصق

العرض الموضوعي
العقيدة الإسلامية | القرآن الكريم
الحديث الشريف | السيرة النبوية
الدعوة ووسائلها | طب وإعلام وقضايا معاصرة
فكر وسياسة وفن | الفضائل والتراجم
الآداب والأخلاق والرقائق | الأذكار والأدعية
فقه العبادات | فقه المعاملات
فقه الأسرة المسلمة | فقه المواريث
فقه الجنايات | الحدود والتعزيرات
الأطعمة والأشربة والصيد | الأقضية والشهادات
الأيمان والنذور | اللباس والزينة
أخبار | تراجم وشخصيات
أصول الفقه وقواعده | مصادر الفقه الإسلامي

أحدها: أنها بدلت كلها وهو مقتضى القول الممكن بجواز الامتهان وهو إفراط، وينبغي حمل إطلاق من أطلقه على الأكثر، وإلا فهي مكابرة. والآيات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء لم تبدل.. من ذلك قوله تعالى:الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ [الأعراف:157].

ومن ذلك قصة رجم اليهوديين وفيه وجود آية الرجم، ويؤيده قوله تعالى:قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [آل عمران:93].

ثانيها: أن التبديل وقع ولكن في معظمها وأدلته كثيرة وينبغي حمل الأول عليه.

ثالثها: وقع في اليسير منها ومعظمها باق على حاله، ونصره الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتابه الرد الصحيح على من بدل دين المسيح.

رابعها: أنها وقع التبديل والتغيير في المعاني لا في الألفاظ، وهو المذكور هنا -أي في كلام البخاري- وقد سئل ابن تيمية عن هذه المسألة مجرداً فأجاب في فتاويه: أن للعلماء في ذلك قولين، واحتج للثاني من أوجه كثيرة منها: قوله تعالى:وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ [الأنعام:34]. وهو معارض بقوله:فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ [البقرة:181].

والقول بأن التوراة حرفت معانيها دون ألفاظها قد نسب إلى وهب بن منبه وهو من أعلم الناس بالتوراة. ونسب أيضاً لابن عباس ترجمان القرآن، وهو اختيار الإمام البخاري -رحمه الله-

والصحيح أنها حرفت في ألفاظها ومعانيها، قال البدر الزركشي يرحمه الله: اعتبر بعض المتأخرين بهذا -يعني بما قال البخاري- فقال: إن في تحريف التوراة خلافاً هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط؟ ومال إلى الثاني ورأى جواز مطالعتها. وهو قول باطل، ولا خلاف أنهم حرفوا وبدلوا، والاشتغال بنظرها وكتابتها لا يجوز بالإجماع. وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة وقال: لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي. ولولا أنه معصية ما غضب فيه.

وعلى هذا فلا تجوز القراءة فيها ولا نشرها ولا توزيعها؛ إلا للعالم الراسخ في العلم والإيمان فتجوز القراءة فيها لبيان بطلانها وللرد على المخالفين.

قال ابن حجر : ويدل على ذلك نقل الأئمة قديماً وحديثاً من التوراة، وإلزامهم اليهود بالتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم. ولولا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه. انتهى

تنبيه: قول ابن حزم: إن ما بأيديهم من التوراة والإنجيل ليس فيه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم.. لعله يقصد به ما اطلع هو عليه، وإلا فإن فيه له ذكرا وقد تقدم عندك بعض ما يفيد ذلك. وقد عثر بعض الباحثين منهم على نسخ كانوا يتكتمون عليها، فكانت سببا في هداية بعض الرهبان والقساوسة.

والله أعلم.

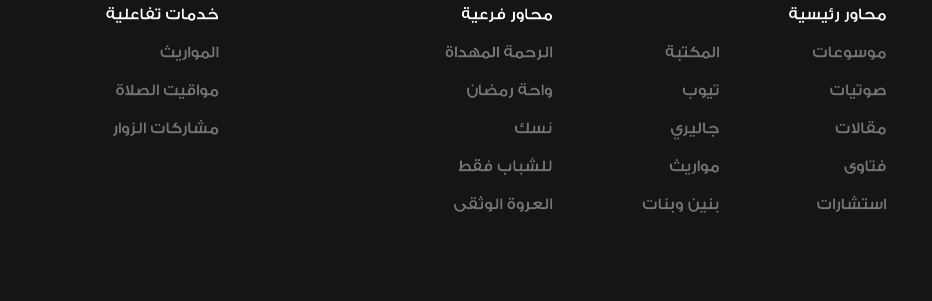
مواد ذات صلة | الفتاوى | المقالات | الصوتيات | المكتبة

- الأدلة على وجوب تقديم كلام الله وكلام رسوله على كل قول
- هل الكتب السماوية مكتوبة في اللوح المحفوظ؟
- حول الإنجيل والتوراة وما فيهما من تحريف وحقائق
- مشروعية اجتناب البحث في كتب الديانات الأخرى خوفا من الوقوع في الشبهات
- حكم الاحتفاظ بالإنجيل المُهدَى إلينا، وطريقة التخلص منه
- هل يجب اعتقاد أن كل نسخ الإنجيل والتوراة كتبت بعد موت رسول الله؟
- حفظ الإنجيل غيبا لا يدل على ثبوت صحته



الأكثر مشاهدة

- عيد الحب : أصله ـ وحكمه — الترفيه والألعاب — ٩١٩٠
- شهر رجب وشعبان وما ورد فيهما — فضائل أخرى — ١٥٩٩
- مذاهب العلماء في صوم شهر رجب — صيام التطوع — ١٠٤٩
- رتبة حديث: من يبارك الناس في هذا الشهر الفضيل، يحرم عليه النار — أحاديث ضعيفة وموضوعة — ١٠٠٩
- هل لشهر رجب خصوصيات — صيام التطوع — ٩٨٢
- السائل الذي يخرج عند تحدث المخطوبة مع خاطبها — المني والمذي والودي — ٧٨٨
- الأشهر الحرم... تعريفها... ومضاعفة الثواب والعقاب فيها — معارف عامة — ٦٩٥
- شرح الحديث (لتتبعن سنن من قبلكم) — أحاديث نبوية مع شرحها — ٦٤٥
- صفة الركعات الأربع قبل الظهر التي تعدل صلاة السحر — الرواتب والنوافل المطلقة — ٥٣٨



محاور رئيسية: موسوعات، صوتيات، مقالات، فتاوى، استشارات، المكتبة، تيوب، جاليري، مواريث، بنين وبنات
محاور فرعية: الرحمة المهداة، واحة رمضان، نسك، للشباب فقط، العروة الوثقى
خدمات تفاعلية: المواريث، مواقيت الصلاة، مشاركات الزوار



Get it on Google play
Available on the App Store

وثيقة الخصوصية | اتفاقية الخدمة | اتصل بنا
من نحن

لغات الموقع: عربي Español Deutsch Français English